نَظم مقدمةِ رِسالةِ

ابنِ أَبي زَيدٍ القَيْرَوانيِّ

للشيخ أحمد بن مشرَّف الأحسائيِّ المالِكيِّ

رحمهُ اللهُ

(ت1285هـ)

1 – الحَمْدُ للهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرًا *** عَلى أَيادِيهِ مَا يَخْفَى وَمَا ظَهَرَا

2 – ثُمَّ الصَّلاةُ وتَسْليمُ الْمُهَيْمِنِ ما *** هَبَّ الصَّبا فَأَدَرَّ العارِضَ الْمَطَرَا

3 – عَلى الَّذِي شَادَ بُنيانَ الهُدَى فَسَما *** وَسَادَ كُلَّ الوَرَى فَخْرًا وما افتَخَرَا

4 – نَبِيِّنا أَحْمَدَ الهادِي وَعِتْرَتِهِ *** وَصَحْبِهِ كُلِّ مَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَا

5 – وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ لَم يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ *** إلاَّ سَما وَبَأَسْبابِ [الْعُلا] ظَفِرَا

6 – لا سِيَّما أَصْلُ عِلْمِ الدِّينِ إنَّ بِهِ *** سَعادَةَ الْعَبْدِ وَالْمَنْجَى إذا حُشِرَا

بَابُ

ما تَعتَقِدُهُ القُلوبُ وَتَنطِقُ بهِ الألسُنُ

مِن واجبِ أمورِ الدِّياناتِ

7 – وأوَّلُ الْفَرْضِ إِيمانُ الْفُؤادِ كَذَا *** نُطْقُ اللِّسانِ بِما فِي الذِّكْرِ قَدْ سُطِرَا

8 – أَنَّ الإِلَهَ إِلَهٌ واحِدٌ صَمَدٌ *** فَلا إِلَهَ سِوَى مَنْ لِلأَنام بَرَى

9 – رَبُّ السَّمَواتِ وَالأَرْضِينَ لَيْسَ لَنَا *** رَبٌّ سِواهُ تَعالَى مَن لَنَا فَطَرَا

10 – وَأَنَّهُ مُوجِدُ الأَشْياءِ أَجْمَعِها *** بِلا شَرِيكٍ وَلا عَوْنٍ وَلا وُزَرَا

11 – وَهْوَ الْمُنَزَّهُ عَنْ وُلْدٍ وَصاحِبَةٍ *** وَوالِدٍ وَعَنِ الأَشْباهِ وَالنُّظَرَا

12 – لا يَبْلُغَنْ كُنْهَ وَصْفِ اللهِ وَاصِفُهُ *** وَلا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنِ افْتَكَرَا

13 – وَأَنَّهُ أَوَّلٌ بَاقٍ فليس له *** بَدْءٌ وَلا مُنْتَهًى سُبْحانَ مَنْ قَدرَا

14 – حَيٌّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالكَلامُ لَهُ *** فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أرادَ جَرَى

15 – وَأَنَّ كُرْسِيَّهُ وَالْعَرْشَ قَدْ وَسِعَا *** كُلَّ السَّمَواتِ وَالأَرْضِينَ إِذْ كَبُرَا

16 – وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنا *** بِذَاتِهِ فَاسْأَلِ الْوَحْيَيْنِ وَالفِطَرَا

17 – إِنَّ العُلُوَّ بِهِ الأَخْبارُ قَد وَرَدَتْ *** عَنِ الرَّسولِ فَتابِعْ مَن رَوَى وَقَرَا

18 – فاللهُ حَقٌّ عَلى المُلْكِ احْتَوَى وَعَلَى الْـــ *** ـــعَرْشِ اسْتَوى وعنِ التَّكْييفِ كُنْ حَذِرَا

19 – وَاللهُ بِالعِلْمِ في كُلِّ الأَماكِنِ لاَ *** يَخْفاهُ شَيءٌ سَميعٌ شاهِدٌ وَيَرَى

20 – وَأَنَّ أَوْصافَهُ لَيْسَتْ بِمُحْدَثَةٍ *** كَذاكَ أَسْماؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا

21 – وَأَنَّ تَنْزِيلَهُ القُرْآنَ أَجْمَعَهُ *** كَلامُهُ غَيرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ البَشَرَا

22 – وَحْيٌ تَكلَّم مَوْلانا القَديمُ بِهِ *** وَلم يَزَلْ مِن صِفاتِ اللهِ مُعْتَبَرا

23 – يُتْلَى وَيُحْمَلُ حِفْظًا في الصُّدورِ كَما *** بِالخَطِّ يُثْبِتُهُ في الصُّحْفِ مَن زَبَرَا

24 – وَأَنَّ مُوسَى كَليمُ اللهِ كَلَّمَهُ *** إلهُهُ فَوقَ ذاكَ الطُّورِ إذْ حَضَرَا

25 – فاللهُ أَسْمَعَهُ مِن غَيْرِ واسِطَةٍ *** مِنْ وَصْفِهِ كَلِماتٍ تَحْتَوي عِبَرَا

26 – حتَّى إِذا هَامَ سُكْرًا في مَحَبَّتِهِ *** قَالَ الْكَليمُ إِلَهِي أَسْأَلُ النَّظَرَا

27 – إِلَيْكَ. قَالَ لهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةً *** أَنَّى تَراني ونُوري يُدهِشُ البَصَرا

28 – فَانْظُرْ إِلى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتْ مَكانَتَهُ *** ذَا رَأَى بَعْضَ أَنْواري فَسَوْفَ تَرَى

29 – حتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الجَلالِ لَهُ *** تَصَدَّعَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا اصْطَبَرَا

فَصْلٌ

في الإِيمانِ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

30 – وَبالقَضاءِ وَبالأَقْدارِ أَجْمَعِها *** إِيمانُنا واجِبٌ شَرْعًا كَما ذُكِرا

31 – فَكُلُّ شَيْءٍ قَضاهُ اللهُ في أَزَلٍ *** طُرًّا وَفي لَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ قَدَ سَطَرَا

32 – وَكُلُّ ما كانَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فَرَحٍ *** وَمِنْ ضَلالٍ ومِنْ شُكْرانِ مَنْ شَكَرَا

33 – فَإِنَّهُ مِنْ قَضاءِ اللهِ قَدَّرَهُ *** فَلا تَكُنْ أَنْتَ مِمَّنْ يُنكِرُ القَدَرَا

34 – وَاللهُ خالِقُ أَفْعالِ الْعِبادِ وَمَا *** يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الإِلَهِ [جَرَى]

35 – فَفِي يَدَيْهِ مَقادِيرُ الأُمورِ وَعَنْ *** قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ في الوَرَى صَدَرَا

36 – فَمَنْ هَدَى فَبِمَحْضِ الفَضْلِ وَفَّقَهُ *** وَمَنْ أَضَلَّ بِعَدْلٍ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا

37 – فَلَيْسَ في مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكونُ سِوَى *** ما شاءَهُ اللهُ نَفْعًا كانَ أَوْ ضَرَرَا

فَصْلٌ
فِي عَذابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَتِهِ

38 – وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِن نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ *** مِنْ قَبْلِ إِكْمالِهَا الرِّزْقَ الَّذِي قُدِرَا

39 – وَكُلُّ رُوحٍ رَسولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُها *** بِإِذْنِ مَوْلاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ العُمُرَا

40 – وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْؤُولٌ وَمُفْتَتَنٌ *** مِنْ حِينِ يُوضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا

41 – وَأَنَّ أَرْواحَ أَصْحابِ السَّعَادَةِ فِي *** جَنَّاتِ عَدْنٍ كَطَيْرٍ يَعْلُقُ الشَّجَرَا

42 – لَكِنَّمَا الشُّهَدَا أَحْيَا وَأَنْفُسُهُمْ *** فِي جَوْفِ طَيْرٍ حِسانٍ تُعْجِبُ النَّظَرَا

43 – وَأَنَّهَا فِي جِنَانِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ *** مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِها الثَّمَرَا

44 – وَأَنَّ أَرْواحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ *** حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثْمانِ فِي سَقَرَا

فَصْلٌ
فِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْجَزاءِ

45 – وَأَنَّ نَفْخَةَ إِسْرافِيلَ ثَانِيَةٌ *** فِي الصُّورِ حَقٌّ [فَيَحْيَا] كُلُّ مَنْ قُبِرَا

46 – كَما بَدَا خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمُ *** سُبْحانَ مَنْ أَنْشَأَ الأَرْواحَ وَالصُّوَرَا

47 – حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صارِخُهُ *** وَكُلُّ مَيْتٍ مِنَ الأَمواتِ قَدْ نُشِرَا

48 – قَالَ الإِلَهُ قِفُوهُمْ لِلسُّؤالِ لِكَيْ *** يَقْتَصَّ مَظلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهَرَا

49 – فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِنِينَهُمُ *** وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا

50 – وَجاءَ رَبُّكَ والأَمْلاكُ قَاطِبَةً *** لَهُمْ صُفوفٌ أَحاطَتْ بِالوَرَى زُمَرَا

51 – وَجِيءَ يومَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُها *** خُزَّانُهَا فَأَهالَتْ كُلَّ مَنْ نَظَرَا

52 – لَهَا زَفيرٌ شَديدٌ مِنْ تَغَيُّظِها *** عَلى الْعُصاةِ وَتَرْمِي نَحوَهُمْ شَرَرَا

53 – وَيُرْسِلُ اللهُ صُحْفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً *** أَعْمالَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ جَلَّ أَوْ صَغُرَا

54 – فَمَنْ تَلَقَّتْهُ بِاليُمْنَى صَحيفَتُهُ *** فَهْوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفِرَا

55 – وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَناوُلُها *** دَعا ثُبورًا وَلِلنِّيرانِ قَدْ حُشِرَا

56 – وَوَزْنُ أَعْمالِهِمْ حَقٌّ فَإِنْ ثَقُلَتْ *** بِالْخَيْرِ فَازَ وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا

57 – وَأَنَّ بِالمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئاتُ كَما *** يَكونُ فِي الْحَسَناتِ الضِّعْفُ قَدْ وُفِرَا

58 – وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الإِشْراكِ يَغْفِرُهُ *** رَبِّي لِمَنْ شَا وَلَيْسَ الشِّرْكُ مُغْتَفَرَا

59 – وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لا تَفْنَى وَساكِنُها *** مُخَلَّدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالكِبَرَا

60 – أَعَدَّها اللهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ *** يَخْشَى الإِلَهَ وَلِلنَّعْماءِ قَدْ شَكَرَا

61 – وَيَنْظُرُونَ إلى وَجْهِ الإِلَهِ بِها *** كَما يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالقَمَرَا

62 – كَذَلِكَ النَّارُ لا تَفْنَى وَساكِنُها *** أَعَدَّهَا اللهُ مَوْلانا لِمَنْ كَفَرَا

63 – وَلا يُخَلَّدُ فِيها مَنْ يُوَحِّدُهُ *** وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصومِ قَدْ فَجَرَا

64 – وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّفاعَةِ مِنْ *** خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجِرَا

فَصْلٌ
في الإيمانِ بِالحَوضِ

65 – وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مَسافتُهُ *** ما بَينَ صَنْعا وَبُصْرَى هَكَذَا ذُكِرَا

66 – أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذاقَتُهُ *** وَأَنَّ كِيزانَهُ مِثْلُ النُّجومِ تُرَى

67 – وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْباعِ سُنَّتِهِ *** سِيماهُمُ أَنْ يُرَى التَّحْجِيلُ وَالغُرَرَا

68 – وَكَمْ يُنَحَّى وَيُنْفَى كُلُّ مُبْتَدِعٍ *** عَنْ وِرْدِهِ وَرِجالٌ أَحْدَثُوا الْغِيَرَا

69 – وَأَنَّ جِسْرًا عَلَى النِّيرانِ يَعْبُرُهُ *** بِسُرْعَةٍ مَنْ لِمِنْهاجِ الهُدَى عَبَرَا

70 – وَأَنَّ إِيمانَنَا شَرْعًا حَقِيقَتُهُ *** قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أُمِرَا

71 – وَأَنَّ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تُنْقِصُهُ *** كَمَا يَزِيدُ بِطاعَاتِ الَّذي شَكَرَا

72 - وَأَنَّ طاعَةْ أُولِي اَلأَمْرِ وَاجِبَةٌ *** مِنَ الهُداةِ نُجومِ العِلْمِ وَالأُمَرَا

73 - إِلاَّ إِذا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ *** مِنَ المَعاصِي فَيُلْغَى أَمْرُهُمْ هَدَرَا

74 - وَأَنَّ أَفْضَلَ قَرْنٍ لَلَّذِينَ رَأَوْا *** نَبِيَّنا وَبِهِمْ دِينُ الهُدَى نُصِرَا

75 - أَعْنِي الصَّحابَةَ رُهْبَانٌ بِلَيْلِهِمُ *** وَفِي النَّهارِ لَدَى الْهَيْجا لُيوثُ شَرَى

76 - وَخَيْرُهُمْ مَنْ وَلِي مِنْهُمْ خِلافَتَهُ *** وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصِّدِّيقِ مَعْ عُمَرَا

77 - وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسانٍ لَهُمْ وَكَذَا *** أَتْباعُ أَتْباعِهِمْ مِمَّنْ [قَفا] الأَثَرَا

78 - وَواجِبٌ ذِكْرُ كُلٍّ مِنْ صَحابَتِهِ *** بِالْخَيْرِ وَالْكَفُّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجَرَا

79 - فَلا تَخُضْ فِي حُروبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ *** عَنِ اجْتِهادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَذِرَا

80 - وَالاقْتِداءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ *** فَاقْتَدْ بِهِمْ وَاتْبَعِ الآثَارَ والسُّوَرَا

81 - وَتَرْكُ ما أَحْدَثَهْ اَلْمُحْدِثونَ فَكَمْ *** ضَلالَةٍ تُبعت وَالدِّينُ قَدْ هُجِرَا

82 - إِنَّ الْهُدَى ما هَدَى الْهادِي إِلَيْهِ وَمَا *** بِهِ الْكِتابُ كِتابَ اللهِ قَدْ أَمَرَا

83 - فَلا مِراءَ وَما فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ *** وَهَلْ يُجادِلُ إِلاَّ كُلُّ مَنْ كَفَرَا

84 - فَهاكَ فِي مَذْهَبِ الأَسْلافِ قَافِيَةً *** نَظْمًا بَديعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصَرَا

85 - يَحْوِي مُهِمَّاتِ بابٍ فِي العَقِيدَةِ مِنْ *** رِسالَةِ ابْنِ أَبِي زَيْدِ الَّذِي اشْتَهَرَا

86 - وَالْحَمْدُ للهِ مَوْلانَا وَنَسْأَلُهُ *** غُفْرانَ مَا قَلَّ مِنْ ذَنْبٍ وَمَا كَثُرَا

87 - ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى مَنْ عَمَّ بِعْثَتُهُ *** فَأَنْذَرَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَالْبَشَرَا

88 - وَدِينُهُ نَسَخَ الأَدْيانَ أَجْمَعَها *** وَلَيسَ يُنْسَخُ ما دامَ الصَّفَا وَحِرَا

89 - مُحَمَّدٍ خَيْرِ كُلِّ الْعالَمِينَ بِهِ *** خَتْمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسْلِ الْكِرامِ [جَرَى]

90 - وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَى إِلى أَحَدٍ *** وَمَنْ أَجازَ فَحَلَّ قَتْلُهُ هَدَرَا

91 - وَالآلِ وَالصَّحْبِ ما نَاحَتْ عَلى فَنَنٍ *** وَرْقَا وَما غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ سَحَرَا

تمت بحمد الله تعالى